مصادر حكمة الصبر عند ناصيف اليازجي

الدكتورة صغرى فلاحتي *

إسماعيل أشرف **

الملخّص

الحكمة كانت نوعاً من التعبير الّذي يكتف الشعراء بها تجاربهم الذاتيّة أو ممارساتهم اليوميّة، وكانوا يعبّرون بها في داخلهم من فكرةٍ أو رأي، ينقلون ذلك إلى من حولهم في مجتمعهم في القبيلة أو في الأسواق والمواسم. واليازجي شاعرٌ حكيم وهو من الشعراء الذين تطرّقوا إلى جوانب الحكمة العديدة، خاصّةً حكمة الصبر كما إهتمَّ بها اهتماماً تاماً. واليازجي يُعلي مقامَ الصبر ويشوّق الناسَ إليه لأنَّ ثمرته حلوةٌ تجعل الإنسان متمسكاً بحبل الله تعالى وتزيد إيمانه وتقوي عزمه أمام بلايا الدهر.

وقد تأثّر اليازجي في حكمته حول الصبر بالقرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة ونهج البلاغة والمتنبي الذي كان من أعلام الشعراء وأفذاذ الحكماء في الشعر العربي القديم، إضافة إلى الأقوال المأثورة والشعر القديم والحديث وما يجري على ألسنة الناس من الأمثال وما يعرض له من الخواطر في اختباره للدنيا. لغته في حكمته بسيطة لا يحتاج القارئ في فهمها إلى التأمّل. وقد ركّزت المقالة على محاولة إرجاع المعاني التي تطرّق إليها اليازجي في أشعاره الحكمية إلى مصادرها. وقد وجدنا اليازجي يكرر ما قاله الآخرون و لم يكن مبدعاً في خلق المعاني الجديدة.

كلمات مفتاحية: ناصيف اليازجي، الحكمة، الصبر، القرآن، نهج البلاغة.

---

* . أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، طهران، إيران.

** . طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي،طهران،إيران.esmailashraf42@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٠/١١/١٢هـ.ش= ٢٠١٢/٠٢/٠١م تاريخ القبول: ١٣٩١/٠٦/٢٦ هـ.ش= ٢٠١٢/٠٩/١٦م

المقدمة

إنَّ الحكمة هي الكلام المعقول المصون من الحشو؛ و بما أنَّ الحياة تقوم على الخير والشرّ و بما أنَّ الإنسان يصطدم دائماً بالموت وبما أنّه يعيش في المجتمع ويتأثّر به، فلابدَّ له من الإحساس بالفرح واليأس والخوف والشجاعة والحب وغيرها من الإنفعالات الّتي تتناوب في تسييره. وهنا تأتي الحكمة وتظهر فجأة أمام عينيه فتبعده عن الخيانة وتحضّه على التسامح وتعزّز إيمانه بالقضاء والقدر وتحثّه على الصبر في المصائب والمشاكل[١]. إنّ الحكمةَ في الشعر هي ذروة الأدب و قمّة ما تجود به القريحة، ومِن الشعراء الذين عرفوا بمنظوماتهم، منهم زهير بن أبي سلمى، و ولبيد بن ربيعه في الجاهليّة وحسان بن ثابت الأنصاري في العصر الإسلامي والمتنبي في العصر العباسي وابن الوردي في عصر الانحطاط وأحمد شوقي وناصيف اليازجي [٢]في العصر الحديث.

حكمة اليازجي تدور حول ثلاثة محاور رئيسة هي الموت والحياة، والعلم، والصبر. نتطرق في هذه المقالة إلى الصبر ومصادره، لأنّ الصبر يحثّ على الفضائل الإنسانيّة القيّمة ويدعو منذ أقدم العصور إلى الالتزام بجادّة الحقّ والصواب، واستناداً إلى وصايا القرآن العديدة في التزام بالصبر إزاء المشاكل و أيضاً بسبب كثرة المصائب في العالم وتأكيد أئمتنا علي الصبر، اخترنا هذا المحور أساساً لبحثنا في هذه المقالة عسى أن يكون مفيداً ومثمراً.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[١] . سراج الدين محمد، **الحكمة في الشعر العربي**، ص٥.

[٢] . ولد اليازجي في كفر شيما (لبنان)١٨٠٠م وإتصل بالأمير الشهابي سنة١٨٢٨م، فاستكتبَه و قرّبه نحو١٢سنة، فلمّا نفى الأمير سنة١٨٤٠م إتصل ناصيف في بيروت بعائلته وكرَّس نفسه للمطالعة والتأليف والتعليم ومراسلة معاصريه من الشعراء والأدباء وتخرّج على طبقة من الأدباء وله في شعره أسلوب سهل وكثيرمن أشعاره جرى مجرى الأمثال. كان اليازجي متضلعاً في العلوم العربية وملمّاً ببعض علوم عصره كالطب والموسيقى وله كتاب مقامات نسج فيها على منوال الهمذاني والحريري وسمّاه مجمع البحرين وإشتهر به. (ياسين الأيّوبي، **في محراب الكلمة**، ص١٤-١٥). يقول مارون عبّود: «إنّ ناصيف يظلع في سيره خلف القدماء و يتفوق على شعراء عصره بالرثاء المملوء حكمة و هو يرسل الشعر ليناً وفي جميع أغراضه يمشي على مهل. وجهد في زمن كانت روح الشعر فيه تنازع، فحسبه أنّه كان خير شعراء زمانه تقليداً، فالتجديد في ذلك الزمان لم يكن في الحساب». (ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص ٦ ــ ١٢)

الموضوع هذا جديد و لم يهتمّ به الباحثون مع أنّه قد اعتنى الكثير من الباحثين بالحكمة، منها الحكمة عند زهير بن أبي سلمى[١]، الحكمة في معلقة طرفة بن العبد[٢]، الحكمة عند ابن الوردي[٣]، الحكمة في الشعر العربي المعاصر[٤]، والحكمة في شعر شوقي[٥]، ولكن ما تطرق إلى الصبر ومصادره لدى اليازجي باحث حتى الآن.

المنهج الذي اتبعه البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وتحدثنا فيه عن الشعر الحكمي وتطوّر الحكمة. إضافة إلى أنّنا تكلّمنا في هذه المقالة عن مصادر حكمة اليازجي وعن أقواله الحكميّة حول قضية الصبر في ديوانه ومقاماته وتأثّره بالقرآن الكريم والأحاديث النبويّة ونهج البلاغة والآداب القديمة علىوجهالتفصيل.وأيضاًتحدثناعنلغته فيحكمة الصبر، وقمنا بشرح أبيات الصبر التي أنشدها اليازجي.

يحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هي أقوال اليازجي الحكميّة حول الصبر؟

٢. بأيّ لغةٍ يبين اليازجي حكمة الصبر؟

٣. هل كان اليازجي شاعراً مبدعاً في خلق المعاني الحكميّة حول الصبر أم قلّد القدماء؟

الشعر الحكمي في الأدب العربي

إنّ الحكمة هي ثمرة تجارب طويلة ونظر ثاقب في أمور الحياة وهي نظرات في الحياة والموت وتأمّل في أسرار الكون. والشعر الحكمي هو «الشعر الّذي يعبّر عن تجربةٍ ذاتيّةٍ أو مشاهدة عامّةٍ بتأمّل أو

---

[١] - أبوالفضل رضايي وعلي ضيغمي، **الحكمة في معلقة زهير ابن أبي سُلمى**، مجلّة اللغة العربيّة وآدابها جامعة طهران، العدد الرابع، السنة الثامنة، ٢٠٠٦م.

[٢] - أبوالفضل رضايي وعلي ضيغمي، **الحكمة في معلقة طرفة بن العبد**، مجلة جامعة الزهراء العلمية المحكمة ، الرقم ٦٧، السنة ١٣٨٦.

[٣] - محمد آبدانان مهديزاده، **الحكمة في شعر ابن الوردي**، آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الواحد والعشرون، السنة الحادية عشرة.

[٤] - محمد آب پيكر، **الحكمة في الشعر العربي المعاصر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فردوسي، مشهد، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، ١٣٧٦هـ.

[٥] - ماجد بن مرزوق بن عبدالله الدوسري، **الحكمة في شعر شوقي**. رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السعوديّة، كليّة اللغة العربيّة (فرع اللغة العربيّة قسم الدراسات العليا).

وعيٍ. والهدف منه تقرير مبدأ أو توجيه سلوك إنسان أو مجتمع، والسمو إلى ما يعود إلى خيره وصون كرامته أو يوجه إلى الأخبار الطالعة في جملة مواد الإرشاد الأخلاقي والتعليم التربويّ. يشمل هذا الشعر القصائد والمقطوعات والأبيات التي يودعها الشعراء خلاصة تجاربهم في الحياة وعصارة معاناتهم الإجتماعيّة والمصيرة لإذاعتها في الناس تعبيراً عن موقف ورسالة تعليميّة وتربويّة يتعظ بها المتعظون وهكذا يتحدد الشعر الحكمي بأنّه خلاصة نظريّة تقوم على التبصّر في شئون الحياة عامة واستخلاص العبرة منه وصوغها الصياغة الفنيّة الممكنة التي تتمتع بإمكان البقاء .بما يتيسّر لها من عطش الفكرة والقيم الإنسانيّة ومن التعبير و جماليّة الشكل في آنٍ».[١]زخر الأدب العربي في كلّ عصر من عصوره من حكماء عبّروا عن آرائهم وتجاربهم الخاصة في أقوالٍ من النظم والنثر، والحكمة التي تصدر من أفواههم تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة، وهي سراج الأمّة في أمورهم المختلفة خاصة في ترقية مستوى حياتهم الفكريّة والعقليّة ويصل الناس بواسطتها إلى أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة.

تطوّر الحكمة

إذا تطرقنا إلى الحكمة من العصر الجاهلي حتى عصرنا الحاضر نرى أنّ «الحكمة في الجاهلية كانت وليدة حوادث الدهر وتجاربه لا وليدة العلم الصحيح والتفكير العميق وهي مستفادة من حياة البدوي وأخلاقه وعاداته، مصطبغة بصبغة خاصّة، ملتصقة شديدة الالتصاق بالصحراء وحروب البدو وغزواتهم».[٢] ومعظم الموضوعات التي تناولها شعراء الحكميّة الجاهليّة تدور حول الموت والكرم ومصير الإنسان وأحداث الدهر. وأمّا العصر الإسلامي فتفجر مصدر جديد في هذا العصر وهو القرآن الكريم حيث كثرت الحكمة وتأثّر الشعراء بهذا المنبع العظيم وتغيّر مدلول الحكمة بتأثير الثقافة الإسلامية والقرآن الكريم وظهرت المعاني الإسلامية فيها وغلب عليها الطابع الإسلامي.[٣]

أما الشاعر الأموي فقد إقتبس حكمته من القرآن والحديث النبوي، وهذان المصدران خلعا على الحكمةِ الشعريّةِ ظلالاً قدسيّةً، لأنّهما ربطا التجارب الإنسانيّة بالشريعةِ السماويّة واكتسبت

---

[١] - فوّاز الشعار، **الأدب العربي**، ص٤٥.

[٢] - بطرس البستاني، **أدباءالعرب في الجاهلية وصدر الإسلام** ، ص ٨٠.

[٣] - محمد حسين فضل الله، **الحكمة في خط الإسلام** ، ص٨.

حكمتهماسعة في الأفق وتنوعاً في الأفكار، وهذه الأشعار التي تقتبس من القرآن أوقع في النفس وألصق بالقلب[١]. وقدكثرت الحكمة في العصر العباسي واختلفت عنها في الجاهلية و صدر الإسلام، وتعددت روافدها الأجنبيّة بتعدد الثقافات التي عرفها العرب من الفرس والهنود واليونان وأصبحت قائمة على مذهب فلسفي وأدلّة عقلية وتفكير صحيح و لم تبقَ محصورة في ما توحيه للشعراء تجارب الأيام وحوادثها[٢]. و قد ارتفعت الحكمة في هذا العصر بعد نقل الفلسفة اليونانيّة، فاصطنعها الشعراء وعالجوا حياة مستقاة من الآراء الفلسفية ومن التجربة العلمية كما يبدو ذلك عند أبي تمام والمتنبي ثمّ تطوّر هذا الفن حتى أصبح مع أبي العلاء فلسفة اجتماعية[٣].

كانت الحكمة في الشعر الأندلسي ضعيفة الإنتاج، ساذجة التفكير، بدهية التصوّر، لا تدلّ على ثقافة ناضجة وعلم واسع، والجانب الفكري فيها ضعيف، وتنوع الاتساع والعمق الذي نراه في الشعر المشرقي لا نراه عند شعراء هذا العصر، لأن الفلسفة والمنطق لم ينتشرا في بلاد الأندلس إبان دخولهما فيها كما انتشرا في البلاد الشرقية ليستسقي منها الشعراء.

أخذت الفلسفة الأندلسية بالنضج والإزدهار في القرن السادس للهجرة، ونجد شعراء الأندلس قد اقتفوا أثر المشارقة في هذا الفن و فاقوهم فيه[٤]. كان تطور الحكمة في المغرب ضئيلاً بسبب تقلبات هذا العصر كما أنّ الحكمة «لم تنحصر حين ظلّت تحتفظ بوجودٍ لم يعبّر بمؤلفات وتطبيقات خاصّةً ونوعيّةً وإنّما تمثّل في حركة تأليفٍ كان أفضل ردّ على ما خسرته المكتبات بهجوم المغول وهو يُعبّر تعبيراً كبيراً عن مفهوم الحكمةِ في التطبيق والتجسيد اللذين يرفدان من الوحي مُحصّنين بالعصمة ويصبّان في الحياة كمّاً لا ينضب ونوعاً لايثني أبداً إلاّ أنّه لم يُفهم، فلم يُطبق لقصور العقول أو لتغاضيها عنه لأنّه لا يؤدّي إلى مصالح الناس الدنيويّة»[٥].والشعراء الذين تطرقوا إلى الحكمة قليل بالنسبة إلى العصر العباسي بسبب ما نراه في هذا العهد من هجوم المغول واحتراق المكتبات.

---

[١] - غازي طليمات وعرفان الأشقر، **تاريخ الأدب العربي (الشعر في عصر النبوّة والخلافة الراشدةِ)**، ص٤٣٨.

[٢] - بطرس البستاني، **أدباءالعرب في الأعصر العباسية**، ص٣٠.

[٣] - فؤاد أفرام البستاني، **المجاني الحديثة**، ص٢٩٩.

[٤] - بطرس البستاني، **أدباءالعرب في الأندلس وعصرالإنبعاث**، صص ٦١و٦٠.

[٥] - محمد آبدانان مهديزاده، **الحكمة في شعر إبن الوردي**، آفاق الحضارة الإسلاميّة، ص٤٠٣.

مال الشعراء في العصر الحديث ينظرون إلى القرآن والأحاديث النبويّة وخلطوا أشعارهم الحكمية بالقرآن والأحاديث والأقوال المأثورة، وما يجري على ألسنة الناس من الأمثال والاعتبارات وما يتعرّض للخواطر في إختبار الدنيا، و لم يكتفوا بهذا الحدّ وتمتّعوا من الآداب القديمة في بيان أشعارهم الحكميّة، ولهذه الأشعار تأثير عظيم في قلوب الناس للإرشاد إلى طريق الخير.[١] ونرى هذا التأثير واضحاً في شعر كثير من الشعراء المعاصرين خاصة الشعراء الذين جعلوا الحكمة نصب أعينهم معتقدين بأنّها متأثرة بضميرهم الصافي ومزيج بالقرآن والأحاديث النبويّة ولها أهمّيّة كثيرة في مصير الناس الدنيويّة والأخرويّة.

إنّ الحكمة تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة والحثّ على الفضائل والتحذير من الرذائل وهي تعالج المضامينَ الإيجابيّة كالعلم والجود والكرم، وأيضاً تعالج المضامين السلبيّة كالبخل والغيبة.[٢] والنفوس ترتاح إلى شعر الحكمة وتقبل عليه أينما وجدته، ولعلّ السرّ في ذلك راجع إلى قيمة هذا الشعر، فهو من ناحية يضيف إلى تجاربنا الخاصّة في الحياة تجارب من سبقونا، فنفيد منها، ومن ناحية أخرى يُظهرنا على ما يُقرّه أو يُنكره الحكماء من أخلاقٍ وسياسةٍ مجتمعاتهم.[٣] وأيضاً يظهرنا من دراسة مضامينهم الحكمية أنّهم قد أدركوا المقام في إظهار آرائهم الحكمية إذ نرى تأثير أقوالهم في البيئات التي يعيش الناس فيها.

تطرق اليازجي إلى الحكمة

إنّ اليازجي شاعرٌ حكيمٌ يحفظ القرآن الكريم، وقد أعجب بشعر المتنبي شاعر الحكمة، حيث قام بشرح ديوانه. وأيضاً اهتمّ اليازجي بالرثاء اهتماماً تاماً في ديوانه وله أصدقاء كثيرون رثاهم كلّهم ويفتح الشيخ ناصيف رثائياته بأبيات حكميّة. إضافة إلى هذا نرى الشاعر يصف أحوال الدهر وتقلبات عصره، وعندما يتعب منها يتمنى الموت والخلاص من الدنيا وفي النهاية يلجأ إلى الحكمة

---

[١] . حنا الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)**، ص ٥٦.

[٢] . صادق عسكري، **الحكمة بين المتنبي وسعدي**، صص١٠و١١.

[٣] . عبدالعزيز عتيق، **الأدب العربي في الأندلس**، ص ٢٠٨.

لتسكينِ آلامه. وأيضاً كانت الأوضاعُ السياسيّةُ في العصر الّذي عاش فيه ناصيف مضطربةً وكان عصرُه عصرَ انحطاطٍ وظلمٍ. لذلك نرى اليازجي تطرق إلى الحكمة في أشعاره.

مصادر الحكمة في شعر اليازجي

كان اليازجي في الشعر معجباً بحكمة المتنبي وكان يعتبره إماماً في الشعر ويتّبع حسناته ويمتنع عن سيئاته، وهو تأثّر بالمتنبي في إنشاد أشعاره الحكميّة[١]، لأنّ المتنبي من أفذاذ الحكماء في الشعر العربي القديم وله مكانة مرموقة بين شعراء الحكمة، حيث اشتهر بشاعر الحكمة، وإيضاً شرح اليازجي ديوان المتنبي وسماه: « العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب» وأعجب به، فعلى هذا نرى اليازجي جعل المتنبي إماماً له في إنشاد أشعاره الحكمية. وقد اهتمّ الأدباء والعلماء اللبنانيون عامة بنهج البلاغة وأعجبوا به أشدّ الإعجاب فتناولوه شرحاً وتحقيقاً وتبويباً وقتباساً وتضميناً.

و لم يشذّ اليازجي عن بقية الأدباء والعلماء فاقتبس، أيضاً، من القرآن الكريم والأحاديث النبويّة ونهج البلاغة اقتباساً جيداً في حكمته. إضافة إلى هذا، اعتمد الشاعر اللبناني في حكمياته على الأقوال المأثورة والشعر القديم والحديث وما يجري على ألسنة الناس من الأمثال والأقوال وما يعرض له من الخواطر في اختباره للدنيا[٢].

تأثّر اليازجي بالقرآن والحديث النبوي ونهج البلاغة

اهتمّ اليازجي بالقرآن اهتماماً كبيراً، وهذا الأمر يرجع إلى أنّ القرآن نزل باللغة العربيّة، لذلك تأثّر شعراء العرب عامتهم بهذا المنبع العظيم بقطع النظر عن مسلكهم، كما أنّه نشأ وترعرع في لبنان في بيئة عاش المسلمون والمسيحيون فيها جنباً إلى جنب، فتأثّر، أيضاً، بالحديث النبوي ونهج البلاغة واعتقادات المسلمين وآدابهم وسننهم.

---

[١] - عيسى ميخائيل سابا، **نوابغ الفكر العربي**، ص٩٦.

[٢] - حنا الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)**، ص ٥٦.

إضافة إلى أنّ ثقافة اليازجي الإسلاميّة ومعرفته بالألفاظ الاصطلاحية الدقيقة وعلمه بالمسائل الفقهيّة التي يرزقها من القرآن، جعلته يتأثر بهذا المنبع العظيم في حكمته[١].

أقوالُ اليازجي الحكميّةُ حولَ الصبر

حياةُ الإنسان مليئةٌ بالمصائب والمشاكل وبما أنَّ الإنسان يعيش في المجتمع، فهو يواجه هذه المشاكل، وفعليه أن يتحلّى بالصبر لأنَّ الصبرَ زينةُ حياة الإنسان. تطرّق اليازجي إلى الصبر في حكمته، والصبر عنده في أعلى الدرجات. قمنا في هذا القسم من حكمياته بإيراد أشعاره الحكميّة حول الصبر و شرحها و ذكر نموذجٍ من مصادره الحكميّة، وإضافة إلى هذا تحدثنا عن كلامه الحكمي حول الصبر في مقاماته.

١. مفتاحُ الظفر هو لزومُ الصبر

يقول اليازجي إنَّ الهدفَ من الصبر هو إحياء الآمال بعد فشلها. ينشد الشاعر من البحر الكامل:

ولقد صبرتُ على البلا ومطامعي ترجو بياضَ الحظِّ بعد سوادِه[٢]

يقول اليازجي في مقاماته: « وعليك بالصبر في الشدائد، فإنّه للفرج نعم القائد»[٣].

ويقول: « مازلنا نصبر في ذلك الديجور الأربد حتى يتبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود»[٤].

انظر إلى الشاعر لا يقول في هذه الخلفية كلاماً أو مقالاً إلا ويستند إلى الإمام علي (ع) وأقواله المنيرة، يقول الإمام علي (ع) في هذا المعنى: « لا يعدمُ الصبورُ الظّفرَ وإن طال به الزمانُ»[٥].

كثير من هذه الأقوال التي صدرت عن الإمام، يصدر عن لسان شاعرنا و لكن في زيٍّ جديدٍ. و هذا يخبرنا عن تأثّره بالإمام علي(ع) و أقواله الحكميّة.

---

[١] - ظافر القاسمي، **اليازجي والقرآن في مجمع البحرين**، المشرق، ص ٦٠.

[٢] - ناصيف اليازجي، **الديوان**، ص٣٦٠.

[٣] - ناصيف اليازجي، **مجمع البحرين**، المقامة الثانية والثلاثون تعرف بالعاصميّة، ص١٩٣.

[٤] - **المصدر السابق**، المقامة الثانية عشرة تعرف بالأزهريّة، ص٦٧.

[٥] - علي ابن أبي طالب، **نهج البلاغة**، حكمة ١٥٣.

نستنتج من هذه الموازنة أنّ الصبر والظفر صديقان من القدم، وهناك علاقةٌ مزدوجةٌ بينهما. فالصبر يبدّلُ العسرَ باليُسرِ وفي إثره يأتي الظفر، فإذا صبر المسلم على البلايا والمصائب فرج الله كربته و وعده باليسر. جاء في القرآن: «إنّ مع العسر يسرا».[١] كما جاء في المثل المعروف:«مَن صَبرَ ظَفرَ». ويكفينا كلام مولانا (ع) عن إطالة الكلام وأخيراً لابدَّ لمن يريد أن يكون مصدر إفادة الناس فعليه أن يتحلى بزينة الصبر حتى ينتفع به الناس.

٢. الصبر يبدّل العسر باليسر

يستعين اليازجي في بيان قيمةِ الصبر بالتشبيه حيث يقول كما أنَّ الماءَ يطفئ شدّةَ النار وحدَّتَها، كذلك الصبرَ يطفيءُ الحزنَ، ويحفظ القلبَ من الحقدِ والحزنِ ويبقيه في سلامةٍ وهو يبدّلُ العسرَ باليُسرِ. يقول في البحر البسيط:

هذا الّذي تخمدُ الأحزانَ جُرعَتُه كبارِدِ الماءِ يُطفي حدّةَ النارِ
ويحفظُ القلبَ باقٍ في سلامته حتّى يُبدّل إعساراً بإيسار[٢]

في ما مضى، يؤكد اليازجي مرةً أخرى، وبلغه مثيرة، على أنّ الصبر هو الشفاء بحيث جرعة قليلة منه تفعل ما لا تفعله الأدوية، هذه الجرعة تطفي حدّةَ النارِ، وتحفظ القلبَ من الداء.

ويقول اليازجي: « يا أمة الله صبراً، فإنّ مع العسر يسرا»[٣].

يقول الإمام علي (ع) من البحر البسيط:

اصبر قليلاً فَبَعدَ العسرِ تَيسيرُ وكلّ أمرٍ له وقتٌ وتدبيرُ[٤]

وأخيراً نستنتج بأنّه قد تأتي على الأنسان مصائب كثيرة ومهما أصابه من البلايا فعليه بالشكر والحمد لله تعالى والصبر أمامها لأنَّ الصبرَ ينتج الشكر بسبب تحقق الآمال. لكلّ شيء زمان معين ولابدّ أن يزول كما نعتقد بعد الشدة راحةٌ ومع الدمعة بسمةٌ، وينقشع الظلامُ. الصّبر ظفر، وهو يردّ

---

[١] - الإنشراح، ٦ .

[٢] - ناصيف اليازجي، **الديوان**، ص ٣٦٠ .

[٣] - ناصيف اليازجي، **مجمع البحرين**، المقامة السادسة عشرة تعرف بالصورية، ص١٠٠. وواضح أنّ اليازجي ضمّن كلامه الآية الكريمة ﴿إنّ مع العسرِ يُسرا﴾ الانشراح: ٦.

[٤] - علي ابن أبي طالب، **الديوان المنتسب إليه**، ص ٧٨.

مشكلات الحياة ويحفظ قلب الإنسان في الصحة والأمان ويبدّل إعساره باليسر كما أشار إلى نفس المعنى مولانا الإمام على (ع).

٣. الصبر سلاحٌ صارمٌ أمام الحوادث

شبّه الشعراء الصبر أمام حوادث الدهر بسلاح صارم، كما أنّ السلاح يدافع عن صاحبه، كذلك الصبر يزيل الهموم عن صاحبه. يقول اليازجي من البحر الكامل:

ولقد غَزَت قلبي الهمومُ بجيشها دهراً فكانَ الصبرُ خيرَسلاحِه[١]

يقول المتنبي من البحر السريع :

إنَّ الأسى القرن فلا تُرضِه وسيفُك الصبرُ فلا تُنبِه[٢]

نستنتج من هذه الموازنة أن الإنسان يواجه في طريق حياته الموانع والمشكلات العديدة، ويرى المصائب والبلايا حتّى يقنط ويحسّ بالفشل ولكن الطريق الوحيد في الوقوف أمام هذه البلايا والمصائب هو الصبر لأنّه خير سلاح للمؤمن ولا يستطيع أن يعيش في حياته إلاّ إذا تسلّح به.

٤. الله مع الصابرين

يقول اليازجي إنَّ اللهَ مع الصابرين، حيث ينشد من البحر المتقارب:

صبرتُ على الدهّر مستصغراً لما فيه والله مع من صَبَر[٣]

استمدّ اليازجي حكمته مرّة أخرى من القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: « يا أيّها الّذينَ آمنوا، استَعينوا بالصبرِ و الصَلوة، إنّ اللهَ مَعَ الصابرين»[٤].

نرى في هذه الموازنة أنّ الإنسان في هذه الدنيا يلقى المتاعب والمصاعب والبلايا والفتن، فلابد له من صبر يستعين به والله مع الصابرين وإن الله يوفي الصابرين أجرهم بغير حساب.

---

[١] - ناصيف اليازجي، **الديوان**، ص ١٨١.

[٢] - ناصيف اليازجي، **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب**، ج٢، ص٥٧٦.(نبا السيف : لم يقطع، القرن :من يقاومك)

[٣] - ناصيف اليازجي، **الديوان** ، ص ٢٨٢.

[٤] - البقرة، ١٥٣.

٥. لا إخلاف في ميعاد الله للصابرين

وَعَدَ اللهُ الصابرينَ خيرَ وَعدَةٍ ولابدَّ أن يتحقق وعدُه. يقول اليازجي في هذا المعنى وينشد من البحر الكامل:

وعدَ اللهُ الصابرينَ بعونه لا تحسبنَّ اللهَ مخلِفَ وَعدِه[١]

وأيضاً ينشد اليازجي في البحر االكامل:

وعدَ الإلهُ الصابرينَ بلطفه كرَماً ولا إخلافَ في ميعادِه[٢]

تأثر الشاعر في إنشاد شعره الحكمي بالقرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: «فَاصبِر إِنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغفِر لِذَنْبِكَ وَسَبِّح بِحمدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبكَار»[٣]. وأيضاً قال الله تعالى:«... إنَّ الله لا يُخلفُ الميعاد»[٤].

نرى أنّ وعدَ الله للصابرين حقٌ ولا إخلاف في ميعاده والله تعالى يجازي هؤلاء الصابرين بالثواب العظيم.

٦. الصبر دواءُ الحزن

يقول الشاعر إنّ الصبر دواء الحزن، ينشد اليازجي في البحر البسيط:

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُستَطَبُّ به وليس للحزن إلاّ صبرُ مجهودِ

والصبرُ كالصدر رُحباً عند صاحبه فإنَّ صبرك مثلُ البيد في البيدِ[٥]

يقول الإمام علي (ع) في هذا المعنى: « إطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين»[١]

---

[١] - ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص٢٣٨.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص ٣١٦.

[٣] - غافر، ٥٥.

[٤] - الرعد،٣١.

[٥] - ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص ٥٨. (يُستَطَبُّ : يُداوي) . (صبر مجهود: صبر كثير). (البيد في البيد: المراد من هذا الإصطلاح هو الصبر الكثير). يقول الشاعر في هذين البيتين: لكلّ داء دواء يداوي بهذا الدواء. والحزن يداوي بالصبر الكثير. والصبر مثل الصدر عند الإنسان، كما أنّ الإنسان بالصدر الواسع يصل إلى آماله أيضاً يصل بالصبر بالمناياه. والإنسان الصبور كالصحاري، كما أنّ الصحاري واسعة، أيضاً أنّ الإنسان الصبور عنده تحمل المشقات والبلايا.

نستنتج من هذه الموازنة بأنّ الصبر له مكانة عالية والإنسان يتغلب به على كل همٍّ، وهو دواء الحزن لأنَّ الصبرَ كسعةِ الصدر عند الإنسانِ ويزيل الحزن والندمَ من حياته ومن يصبر يصل إلى ما يريده.

٧. إنَّ الصبر ثمرةُ الحلم والشُكرَ ثمرةُ الصبر

يتحدث اليازجي عن إرتباط الصبر والحلم والشكر ويبيّن لنا هذا الارتباط، حيث يقول من البحر الخفيف:

قد حَلُمنا فأثمَرَ الحلمُ صبرا وصبرنا فأثمرَ الصبرُ شكرا [٢]

يقول مولانا الإمام علي (ع) في هذا المعنى من البحر البسيط:

اصبر فبالصبر خير لو علمتَ به لكنتَ باركتَ شكراً صاحب النعم [٣]

وأيضاً قال مولانا من البحر الكامل:

وفوقَ مقامِ الصبرِ للمتصبرِ مقامُ الرضا فالشكرُ للمتصبرِ [٤]

وقال نبينا محمد صلى الله عليه و آله وسلم في هذا المعنى: «عجبا لأمر المؤمن كله خير، إن أصابته سراء شكر، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له». [٥]

نرى في هذه الموازنة أنّ الحلم هو سيد الأخلاق وهو كظم الغيظ والبعد عن الغضب، ومن يريد أن يصبر أمام المصائب فعليه أن يكون حليماً لأنّ الحلم يثمر الصبر، وأيضاً أنَّ الله وعدَ الصابرين بالخير ولابدَّ أن يتحقق وعدُه، ثمَّ يجب على الإنسان أن يشكر الله بعد صبره لأنَّ الصبرَ ينتج الشكر بسبب تحقق الآمال.

٨. حلاوة الصبر بعد مرارته

شبّه اليازجي الدهرَ بالبستانِ ومصائبَه بالشوك ولذائذَه بالورد حيث يقول إنَّ الإنسانَ لا يشاهد لذائذه إلاّ وهو يتحمل شدائده، وهو صابرٌ أمامها. ينشد الشاعر من البحر الكامل:

---

[١] - علي إبن أبي طالب، **نهج البلاغه**، رسالة ٣١.

[٢] . ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص٦٩.

[٣] . علي إبن أبي طالب، **ديوان المنتسب إليه**، ص ٧٨.

[٤] . **المصدر نفسه**، ص ٩٠. (المتصبر، أي الذي يجعل الصبر وسيلة أمام المصائب).

[٥] . مسلم بن حجاج قشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ص ٢٧٣.

الدهرُ كالبستان بينَ رجاله لابدَّ يُؤذِي الشوك قاطفَ وردِه

لو لم نَكن ذُقنا مرارةَ صبره بالأمسِ لم نعرف حلاوةَ شَهدِه [١]

ويقول مولانا الإمام علي (ع) في هذا المعنى من البحر البسيط:

إني رأيتُ وفي الأيام تجربة للصبر عاقبةٌ محمودةُ الأثر [٢]

يقول إبن جبير في هذا المعنى أيضاً من البحر الكامل:

صبرتُ على غدر الزمان وحقده وشاب لي السمُّ الزعافُ بشهده [٣]

أنظر إلى اليازجي كيف استعان بتشبيه التمثيل لبيان حكمته،إذ يقول إنّ الإنسان يتحمل شوك الورد ليصل إلى الورد ولذائذه وهذا خير مثل لمن يريد أن يصل إلى أعلى الأمور، وأخيراً نستنتج من هذه الموازنة بأنّ الإنسان لا يصل إلى أعلى الدرجات إلا حينما يتحمل المشقاقّ والمصائب الموجودة في طريقه.

٩. للصبر قيمةٌ عظيمةٌ

ويشيراليازجي إلى أنّ هناك بَوناً شاسع بين من يلازم الصبر ويشتريه بقيمةٍ كبيرة ومن لا يدرك قيمته، حيث يقول الشاعر من البحر الكامل:

والصبرُ لو أدركتَ قيمةَ نفعه أعطيتَ ديناراً لتأخُذَ درهما [٤]

وأيضاً ينشد الشاعر بألفاظ أخرى في البحر البسيط:

يا بائعَ الصبرِ لا تُشفِق على الشاري فدرهمُ الصبرِ يسوي ألفَ دينار [٥]

قال رسول الله: « الصبرُ كنزٌ من كنوز الجنّةِ ». [٦]

---

[١] . ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص ٢٣٨.

[٢] . علي إبن أبي طالب، **ديوان المنتسب إليه**، ص ٧٨.

[٣] .سراج الدين محمد، **الحكمة في الشعر العربي**، ص١١. (شاب: أي اختلط)

[٤] . ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص٣٧٣.

[٥] . **المصدر نفسه**، ص ٣٦٠.(شفق: رحم).

[٦] . محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، ص١٠٧.

ما أجمل قيمة الصبر لمن يصبر أمام حوادث الدهر ،لأنَّ ثمرته حلوة يجعله متمسكاً بحبل الله تعالى ويزيد إيمانه ويقوّي عزمه أمام البلايا. الصّبر كتر من كنوز الجنة، فما اختار الرسول (ص) الصبر إلا لجليل قدره وعظيم فائدته لحياة الأمم من الأولين إلى الآخرين مريداً أن يحرّض الناس إلى كسبه والإنتفاع به.

١٠. الصبر عند الأضرار والحدثان

إنَّ اليازجي يُعلي مقامَ الصبر ويشوّق الناسَ إليه ولو كانَ مرّاً. يقول الشاعر من البحر الطويل:

وإنّي لَذو صَبرٍ عَلى الضرّ كلَّما تمادى ويَحلو الصبرُ لي وَهوَ عَلقَمُ [١]

وجاء في مقاماته :« وتواصوا بالصبر على نوائب الدهر». [٢]

يقول الإمام علي (ع) في هذا المعنى :

«الصبرُ يُناضلُ الحِدثانَ». [٣]

نرى أنَّ الصبرَ يهوّن المصائب، ويدفع الأضرار. ويجدر بالإنسان أن يكون صابراً أمام حوادث الدهر، لإنَّ الإنسان غير الصابر، نفسه قلقة، وهذه المصيبة من أعظم المصائب التي تحل بالإنسان وتسلب منه الراحة والاستقرار. ولاحاجة لبسط الكلام في قول الإمام علي (ع) مع وضوح القصد وسطوع البيان وقوّة الاستدلال.

١١. الصبر أحرى للناس في اليأس

ينشد اليازجي من البحر الخفيف:

غيرَ أنَّ المريضَ يَرجو دَواءً فإذا لم يَنَله فالصَبرُ أحرى [٤]

استمدّ اليازجي حكمته مرّة أخرى من القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى:﴿وَلَنَبلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[١].

---

[١] . ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص٢٧.

[٢] . ناصيف اليازجي، **مجمع البحرين**، المقامة التاسعة عشرة تعرف بالخطيبيّة، ص١١٦.

[٣] . علي إبن أبي طالب، **نهج البلاغة**، حكمة ٢١١.

[٤] . ناصيف اليازجي، **ديوان**، ص٤٣.

نستنتج بأنّ أحداث الحياة وصروفها لن تستطيع أن تتسلطَ على الإنسان إلا إذا انعزل الإنسان عن الصبر تجاه المصائب، وفي هذا الموضع يأتي أمر الله تعالى بالتزام الصبر أمام حوادث الدهر. والالتزام بالصبر هو أفضل طريق للإنسان حينما يخيم اليأس على حياته.

١٢.الصبرُ هو كالانسان الحليم

يشكو اليازجي من الدهر وتقلباته كثيراً، حيث يقول تلاعبني الأيّام وهي سفيهةٌ، لهذا جعلت الصبر أمامها كسلاح لأنّ الصبر كرجل حليم يدافعني. يقول الشاعر من البحر الكامل:

عَبَثَت بيَ الأيّام وَهيَ سفيهةٌ فشَكوتها للصَبر وَهوَ حَليم[٢]

ينشد المتنبي من البحر الكامل :

صبراً بني إسحق عنه تكرّماً إنَّ العظيمَ على العظيم صبورُ[٣]

أخذ اليازجي معنى الحلم من كلمة الصبور في شعر المتنبي، ومعنى الصبور قريب من الحلم، والصبور هوالذي لايعاجل العصاة بالانتقام. في البيت الماضي يستعين اليازجي لبيان صورته التشخيص، ويشبه الصبر بالإنسان الحليم لأنّ الحلم هو الطمأنينة عند الغضب، وأيضاً تأخير مكافأة الظالم.

١٣. إيّاك والتشكيك بقدرة الصبر

يواصل اليازجي شكواه من الدهر و يقول إنّي أصبر تجاه صروف الدهر ولكن لا أستطيع أن أدافع عن نفسي، إذن فأين فضل الصابر؟ ينشد اليازجي في هذا المعنى من البحر الكامل:

وصَبَرتُ ولكن لم يك في يدي دفعُ البلاء فأين فضلُ الصابر؟[٤]

يقول الإمام علي (ع) في هذا المعنى: « لا يعدمُ الصبورُ الظّفرَ وإن طال به الزمانُ»[٥]

---

[١] - البقرة، ٥٥.

[٢] - ناصيف اليازجي، **الديوان** ، ص ١٠٢.

[٣] - ناصيف اليازجي، **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب**، ج ١، ص١٩٠.

[٤] - ناصيف اليازجي، **الديوان**، ص ١١٦.

[٥] - علي إبن أبي طالب، **نهج البلاغة**، حكمة ١٥٣.

الاعتقاد بكف الأيدي تجاه الدهر ومصائبه هو من وساوس الشيطان. وإيّاك أن تعتقد بأنك لست دافعاً البلايا وصروف الدهر عن حياتك وإن فشلت في دفعها، فلا تيأس ولا تقنط، فعليك أن تصبر أمامها، لأنّ الصبر يدفع المصائب ويأتي بعده الظفر، واعلم أنّ النجاح للصابرين.

لغة اليازجي في حكمة الصبر

يرسل اليازجي حكمياته حول الصبر في أبيات سهلة وكلام بعيد عن التعقيد، ذلك الكلام الذي يجري مع الطبع بحيث لا يكلّف الشاعر نفسه عند بيانه، والكلمات المستفادة في أبياته بسيطة لا يحتاج القارئ في فهمها إلى التأمّل ولا تضطرب لها أعصاب ولا يختلج لها فؤاد ومن يقرأ أشعاره الحكميّة حول الصبر يرى السهولة وفي فهم أبياته لا يحتاج إلى أيّ معجم[١]. هذه البساطة هي وليدة حكمة الشاعر، لأنّ هدف الشاعر من أشعاره الحكميّة هو تنبيه الناس وإرشادهم وبما أنّ الشاعر يخاطب عامة الناس، يذكر أبياته بسهولة وبساطة بعيدة عن الغموض ليدركها جميع الناس ويتعظوا بها.

يُنشد مثلاً حينما يتحدث عن قيمة الصبر:

والصبرُ لو أدركتَ قيمةَ نفعه أعطيتَ ديناراً لتأخُذَ درهما[٢]

أو يقول :

ولقد غَزَت قلبي الهمومُ بجيشها دهراً كأنَ الصبرَ خيرُ سلاحِه[٣]

ويقول عن حلاوة الصبر بعد مرارته:

الدهرُ كالبستان بينَ رجاله لابدَّ يُؤذِي الشوك قاطفَ وردِه

لو لم نَكن ذُقنا مرارةَ صبره بالأمسِ لم نعرف حلاوةَ شَهدِه[٤]

وأيضاً يقول حول ارتباط الصبر والحلم:

قد حَلُمنا فأثمَرَ الحلمُ صبراً وصبرنا فأثمرَ الصبرُ شكراً[١]

---

[١] - حنا الفاخوري، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، ص ٥٧.

[٢] - ناصيف اليازجي، **الديوان**، ص٣٧٣.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص ١٨١.

[٤] - **المصدر نفسه**، ص ٢٣٨.

أو ينشد مثلاً:

وعدَ اللهُ الصابرينَ بعونه لا تحسبنَّ اللهَ مخلِفَ وَعدِه[٢]

أو يقول:

غيرَ أنَّ المريضَ يرجو دواءً فإذا لم يَنَله فالصبرُ أحرى[٣]

اليازجي لبيان الصبر وميزاته يوظّف الصور والألفاظ والأشياء التي هي في متناول أيدي الناس، والناس يدركون قيمتها ومعناها دون حاجة إلى تأمّل وتفكر، منها دينار ودرهم وجيش وسلاح وثمر و حلاوه ومرّ وداء و... الكلمات المستعملة هنا واضحةٌ لا يحتاج في فهمها القارئ إلى التأمّل والوعي.

النتيجة

أهمّ النتائج التّي توصّلنا إليها خلال هذه المقالة هي أنّنا وجدنا اليازجي يكرر ما قاله الآخرون و لم يكن مبدعاً في خلق المعاني الجديدة، لأنّه كان من شعراء المدرسة الكلاسيكية ويسير حيث سار القدماء. فقد أُعجب بالقرآن والحديث النبوي ونهج البلاغة والمتنبي:

١. إنّ سبب تأثّر اليازجي بالقرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة في إنشاد أشعاره الحكميّة حول الصبر يرجع إلى أنّ القرآن نزل باللغة العربيّة لذلك تأثّر شعراء العرب عامتهم بهذا المنبع الثرّ، بقطع النظر عن مسلكهم، وأيضاً لكون اليازجي قد نشأ وترعرع في لبنان في بيئة عاش المسلمون والمسيحيون جنباً إلى جنب، لذلك كان من الطبيعي أن يتأثّر بعقائد المسلمين وآدابهم وسننهم.

٢. كما كان لنهج البلاغة الذي هو كتر من كنوز المعرفة الإسلامية العربية في كافة نواحيها، خاصة البلاغية والعلمية، أبلغ الأثر في حكمة اليازجي.

---

[١] - **المصدر نفسه**، ص ١٢١.

[٢] - **المصدر نفسه**، ص٢٣٨.

[٣] - **المصدر نفسه**، ص٤٣.

٣. تأثّر اليازجي بالأدب القديم لأنه كان من شعراء المدرسة الكلاسيكية ويسير حيث سار القدماء.

٤. أعجب اليازجي بالمتنبي لأنّه كان من أعلام الشعراء وأفذاذ الحكماء في الشعر العربي القديم ولمكانته المرموقة بين شعراء الحكمة. فقد أقبل على حكمة الصبر متتبعاً طريقه ومتأثّراً به، فعلى هذا نرى اليازجي جعل المتنبي إماماً له في إنشاد أشعاره الحكمية حول الصبر.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

قائمة المصادر والمراجع

أ) الكتب

القرآن الكريم

١.أبو تمّام، حبيب بن أوس، **ديوان الحماسة**، شرحه أحمد حسن بَسَج، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

٢. أبو العتاهيّة، إسماعيل بن القاسم، **ديوان**، شرحه غريد الشيخ، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٩٩٩م.

٣.الأيوبي، ياسين، **في محراب الكلمة (بحوث ودراسات نقديّة في الأدب العربي الحديث والمعاصر)**، الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة العصريّة، ١٩٩٩م.

٤.إبن أبي طالب، علي (ع)، **الديوان المنسوب إليه**، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٨م.

٥. ـــــــــــ، **نهج البلاغة**، ترجمة محمد دشتي، قم: دار الفكر، ١٣٣٦هـ.

٦. إبن حجاج قشيري النيسابوري، مسلم، **صحيح مسلم**، لاطا، بيروت: دار الفكر للنشر، د.ت.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، لا طا، بيروت: دارالفكر للنشر، د.ت.

٨. البستاني، بطرس، **أدباءالعرب في الأعصر العباسية**،لاطا، بيروت: دارالجيل، د.ت.

٩. ـــــــــــ، **أدباءالعرب في الأندلس وعصرالإنبعاث**، لاطا، بيروت: دارالجيل، ١٩٨٨م.

١٠. ـــــــــــ، **أدباءالعرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، لاطا، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٩م.

١١.البستاني، فؤاد أفرام، **المجاني الحديثة**، الطبعة الثانية، بيروت: المطبعة الكاثوليجية، د.ت.

١٢.الشعار، فوّاز، **الأدب العربي**، بيروت: دارالجيل، د.ت.

١٣. طليمات، غازي والأشقر، عرفان، **النثر في عصر النبوّة والخلافة الراشدة**، الطبعة الأولى، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨م.

١٤. عتيق، عبدالعزيز، **الأدب العربي في الأندلس**. بيروت: دارالنهضة العربية، د.ت.

١٥. عسكري، صادق، **الحكمة بين المتنبي وسعدي (دراسةٌ مقارنة)**، سمنان: إنتشارات جامعة سمنان،١٣٨٧هـ.

١٦. الفاخوري، حنا، **الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)**، الطبعة الثانية، قم: منشورات ذوي القربى،١٤٢٤هـ.

١٧.فضل الله، محمد حسين، **الحكمة في خط الإسلام**، لاطا، بيروت: مؤسسة الوفاء، د.ت.

١٨. محمد، سراج الدين، **الحكمة في الادب العربي**، بيروت: دار الراتب الجامعية، د.ت.

١٩. ميخائيل سابا، عيسى، **نوابغ الفكر العربي (الشيخ ناصيف اليازجي)**، الطبعة الأولى، قاهره: دار المعارف، ١١١٩م.

٢٠. اليازجي، ناصيف، **ديوان**، قدّم له ما رون عبود وفهرسه نظير عبّود، لبنان: دار مارون عبود، ١٩٨٣م.

٢١. ـــــــــ، **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب**، بيروت: دار صادر، د.ت.

٢٢. ـــــــــ، **مجمع البحرين**، بيروت: دار صادر، د.ت .

ب) **المقالات**

٢٣. آبدانان مهديزاده، محمد، **الحكمة في شعر إبن الوردي**، آفاق الحضارة الإسلاميّة، العدد الواحد والعشرون، السنة الحادية عشر، ١٣٨٢هـ، ١٤٠ ـ ١٦٥.

٢٤.القاسمي، ظافر، **اليازجي والقرآن في مجمع البحرين**، المشرق، العدد الثاني والعشرون، السنة السابعة والخمسون، ١٩٦٣م، ٢٥٠ ـ ٢٦٢.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

منابع حکمت صبر «ناصیف یازجی»

صغری فلاحتی [*]- اسماعیل اشرف [**]

چکیده

حکمت شیوه ای از بیان است که شاعران تجربه های ذاتی یا اعمال روزمره خود را در آن قالب ریخته وبوسیله آن افکار واندیشه های خود را بیان کرده وآن را به اطرافیان خود در قبیله ویا در بازارها وأعیاد ارائه می دهند. یازجی شاعری حکیم است واز جمله شاعرانی است که به حکمت به ویژه صبر روی آورد، و به آن اهتمام والایی ورزید، یازجی منزلت صبر وشکیبایی را بالا برده ومردم را به سوی آن تشویق می کند وآن را بهترین سلاح در برابر ناملایمات روزگار می داند، زیرا که نتیجه آن شیرین وانسان را با ریسمان محکم الهی پیوند می زند و ایمان او را محکم و عزم و اراده او را در برابر ناملایمات بیشتر می کند. این شاعر لبنانی بیان می کند که صبر، قلب را از اندوه و کینه حفظ می کند و آن را در امنیت وسلامتی کامل قرار می دهد، همانگونه که سختی ها و مشکلات را به آسانی تبدیل می کند. یازجی معتقد است که هدف از صبر، بر آورده شدن آرزوها بعد از ناکامی در راه رسیدن به آنها است، چرا که خداوند والا مرتبه بهترین وعده ها را به صبر کننده گان داده است، وعده هایی که بی شک تحقق می پذیرد و او همواره یار و یاور بردباران است. یازجی در حکمتش پیرامون صبر، از قرآن کریم واحادیث نبوی ومتنبی که از شاعران نامدار وحکیمان مشهور در شعر قدیم عربی بود تأثیر پذیرفت. زبان یازجی در حکمتش پیرامون صبر ساده وآسان است وخواننده را در درک و فهم آن به زحمت نمی اندازد.

کلید واژه ها: ناصیف یازجی، حکمت، صبر، قرآن، نهج البلاغۀ.

---

[*] . استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه خوارزمی تهران، ایران.

[**] .دانشجوی دکتری زبان‌وادبیات عربی دانشگاه‌خوارزمی تهران،ایران. esmailashraf42@yahoo.com

تاریخ دریافت: 1390/11/12هـش= 2012/02/01م تاریخ پذیرش: 1391/06/26 هـش= 2012/09/16م

Patience Wisdom Resources Nasif Yazji's

Soghra Falahati [*], Esmail Ashraf [**]

Abstract:

Wisdom is an expressing tool which poets denote in their innate experiences or routine behaviors. They further utilize wisdom to express their mentality and view points and transfer them to people in their tribe, bazaar or in special ceremonies. Yazji is among those contemporary poets who widely made use of wisdom specially patience so that made his best to develop it. Yazji has promoted the dignity of patience and has motivated people to exercise patience. He considers patience as the best device against the difficulties ant life complexities. This Lebanian poet argues that patience preserves the spirit from sadness and enmity and further provides full security and health for the spirit so that changes the difficulties into easiness. Yazji believes that patience intends to fulfill wishes after one has failed to achieve success because God has promised the best for those who exert patience. Yazji has been widely influenced by Quran, Prophetic Narratives and Motenabbi who one of the famous poet and wisdom in classical epoch of Arabian literature. His ability in wisdom and patient is very easy and transportable, so those whom eager to study his works haven't any problems and difficulty.

Key Words: Nasif Yazji, Wisdom, Patience, Quran, Nahjol Balaqe.

[*] Assistant Professor af kharazmi University of Tehran.iran.

[**] phd Student af kharazmi University of Tehran.iran.